

42- الأربعون القلبية 42،) شرح حديث "أحب أن يلين قلبك ..")

محمد صالح المنجد

هذا الحديث هو حديث ابي الدرداء رضي الله عنه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل يشتكي قساوة قلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب ان يلين قلبك - [00:00:00](#)

فقالوا نعم قال ارحم اليتيم وامسح رأسه واطعموا من طعامك فان ذلك يلين قلبك او يلين قلبك وتقدر على حاجتك يعني تدرك ما تريده الحديث رواه ابو نعيم في الحلية ومعمربن راشد في جامعه وحسنه الالباني - [00:00:19](#)

ولا اشاهد عند احمد والبيهقي عن ابي هريرة ان رجلا شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قساوة قلبه فقال له ان اردت ان يلين قلبك فاطعم المسكين وامسح رأس اليتيم - [00:00:48](#)

فاطعم المسكين وامسح رأس اليتيم اذا هذا الحديث اصله قصة فيها ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يشتكي قساوة قلبه القساوة اسم من قسى قساوة وقساوة. كلاهما مصدر - [00:01:04](#)

وكذلك قساء فمصدر قسى قساوة قساوة قسى وهو غرظ القلب وشدته اسم الفاعل قاسي وفي الحكم الذنب مقساة القلوب مقساة القلوب والقساوة في اللغة الصلابة الصلابة في كل شيء والشدّة - [00:01:28](#)

كما في لسان العرب ومقاييس اللغة. وقال ابو منصور الازهري رحمه الله القساوة في القلب ذهاب اللين والرحمة ومنه وقال القرطبي القساوة الصلابة والشدّة واليبس وقساوة القلب خلوه من الانابة والاذعان لايات الله - [00:02:02](#)

قساوة القلب فيها معنى عدم التأثير باللايات والمواعظ وفيها معنى ايضا الصلابة والشدّة في معاملة الخلق والقساوة عليهم كلاهما قال ابن القيم رحمه الله ما ضرب عبد بعقوبة اعظم من قساوة القلب والبعد عن الله - [00:02:29](#)

وقد خلقت النار لاذابة القلوب القاسية والعياذ بالله وابعد القلوب عن الله القلب القاسي واذا قسى القلب قحطت العين ما في دموع طرت ناشفة وقد جمع الله تعالى بين قساوة القلب والضلال المبين - [00:03:00](#)

في اي اية هم ما هي الاية طويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال مبين فقرن تعالى بين القساوة والضلال في تلازم اولئك يعني قاسي قلوبهم في ضلال مبين - [00:03:30](#)

وقساوة القلب من صفات اليهود. الدليل ها ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قساوة الخطاب بني اسرائيل اليهود طيب دليل اخر لا لليهود يعني انه اليهود قساوة القلوب - [00:04:02](#)

فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم واجعلنا قلوبهم قاسية فاذا من اسباب قساوة القلب نقض الميثاق الله اخذ الميثاق على العباد ان يعبدوه واذا اخذ ربك من بني ادم من طور ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم؟ قالوا بلى. شهدنا - [00:04:43](#)

فكل من نبذ الميثاق الالهي وتمرد على العهد الرباني هذا قذف الله القساوة في قلبه وعاقبه بقساوة قلبه فبما نقضهم ميثاقهم كم مرة بنو اسرائيل عاهدوا الله واعطوا الموائيق ونطق الجبل فوقهم كأنه ظلة - [00:05:14](#)

واعطوا الموائيق ومع ذلك خانوا تمردوا فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبا قاسية فصار الان في ترابط بين عدة اشياء نقض الميثاق واللعن قساوة القلب والضلال المبين ولذلك نهى الله سبحانه وتعالى هذه الامة ان تتشبه او تكون مثل اولئك القوم. الم بأن الذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله. وما نزل من الحق - [00:05:37](#)

ولا يكون كالذين اتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم اذا في عامل اخر في قساوة القلب البعد عن الوحي قال عليهم الامد بعد عن الوحي فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون - [00:06:11](#)

قسوة القلب طبعاً هذه يعني مصيبة عظيمة الشخصية القوية او الشخصية القيادية يعني لو اخذنا عمر رضي الله عنه عمر رضي الله عنه صاحب شخصية قوية شخصية قيادية عمر رضي الله عنه كان قويا في امر الله - [00:06:31](#)

لم يكن خواراً في الاسلام ولا ضعيفاً كان صاحب هبة وكان رضي الله عنه قائماً بامر الله امراً بالمعروف ناهياً عن المنكر يحمل الناس على الدين ويحكم بالعدل ويدعوهم الى الالتزام بالحق عليه اطرا - [00:06:48](#)

ودرته تشهد بمواقف لكن كان اذا قرأ في الصلاة قال انما اشكو بثي وحزني الى الله ماذا يحدث له يبكي وتدمع عيناه ويمرض ويعاد يظنون مريضاً وما به الا خشية الله وما به الا اثر القرآن والايات في نفسه - [00:07:13](#)

هذه الشخصية القوية شخصية عمر رضي الله عنه هي التي جعلته لما رأى امرأة ومعها اطفالها الصغار في البرد في الليل وقد اوقدت ناراً تصبرهم بها وعليها قدر فارغة الا من الماء - [00:07:41](#)

جعلت عمر يهرول الى بيت المال ليأتي بكيس من قمح وشحم وكبة من شحم فيطبخ لهم ويبقى ينتظر حتى اذا الشاعر اكلوا وشبعوا ولعبوا وتعبوا وناموا هذه شخصية قوية جداً ولكن - [00:08:04](#)

في وقت الرحمة لما يعس ويتفقد الرعية خارج المدينة ما هو فقط ليس فقط في حواري المدينة وطرق المدينة وازقة المدينة والشوارع وفي الليل يخرج برة يجي على واحد في الخيمة ايش في؟ قال انا زوجتي ضربها المخاض وما عندي احد - [00:08:39](#)

يهرول عمر الى ابنته ولا الى زوجته هل لك في الاجر هاتي ما يصلح توليد امرأة ويذهب يحمل الاغراض ويذهب بهذه بامرأة من اهله ويجلس مع الرجل يسامره وتلك تولد زوجته - [00:09:00](#)

هذه هذا هو الجمع. يعني ممكن واحد يكون شخصية قوية في ذات الله. في دين الله صاحب قلب قوي لكنه ليس قاسياً بل هو رحيم غاية الرحمة رؤوف غاية الرأفة - [00:09:24](#)

رقيق سريع الدمعة من خشية الله فاذا لا تعارض في الحقيقة قال عليه الصلاة والسلام لهذا الرجل الذي جاء يشكو اليه قسوة قلبه اتحب ان يلين قلبك طبعاً من الذي لا يحب - [00:09:45](#)

قوله اتحب استفهام فيه معنى الشرط كيف يعني استفهام في معنى الشرط يعني هو هو رجل قال جاء يشكو قسوة قلبه فالنبي عليه الصلاة والسلام قال اتحب ان يلين قلبك - [00:10:04](#)

هذا استفهام فيه معنى الشرط معناها اذا خبرتك بما يلين قلبك فعليك ان تتبع ما ساقوله لك اتحب ان يلين قلبك ما هو معناه فقط يقولوا نعم فيقولوا لا معناه في ورائها ما وراها تحب ان يلين قلبك - [00:10:21](#)

اذا افعل ما ساقوله لك هذا معناه باستفهام يحمل معنى الشرط يلين يترتب ويتسهل وتزول عنه القساوة وتذكر حاجتك يعني تظهر بمطلوبك ويحصل لك تغفر بمطلوبك ويحصل لك مبتغاك قال الرجل نعم يا رسول الله قال ارحم اليتيم - [00:10:48](#)

هذا واحد ارحم اليتيم الصغير الفاقد الاب من الانسان لان من الحيوان يختلف من الانسان فاقد الاب قبل البلوغ فاذا بلغ زال عنه اسم اليتيم ولذلك بعض الشحاذين ما عندهم فقه في اللغة - [00:11:11](#)

وهذا خليف بهم طلاب اموال يجي يقول لك انا يتيم وعمره عشرين سنة اليتيم اذا فاقد الاب من الانسان قبل البلوغ ومن الحيوان فاقد الام قبل استغنائه عنها ويقال لكل فرد يعز نظيره - [00:11:35](#)

يتيم بيت من الشعر يتيم قال ابن السكيت اليتيم في الناس من قبل الاب وفي البهائم من قبل الام ولا يقال لمن فقد الام من الناس يتيم ولكنه منقطع قال ابن خالويه ينبغي ان يكون اليتيم في الطير من قبل الاب والام لانه ما كليهما يزقان فراخهما - [00:12:00](#)

وقال ابن بري اليتيم الذي يموت ابوه والعجي الذي تموت امه. واللطيم الذي يموت ابواه يعني في اللغة اليتيم الذي مات ابوه واللي ماتت امه ايش سمى؟ العجي. والذي مات ابواه اللطيم - [00:12:23](#)

واليتيمة مؤنث اليتيم واليتيمة من الدرر الثمينة التي لا نظير لها الجمع ايتام ويتامى ويتمة باقي وحدة جمع يتيم ايتام ويتامى ويتمة يمكن ما ادري يتائم لسان العرب وتاج العروس - [00:12:40](#)

طيب قال ارحم اليتيم اعطف عليه حنان تفضل احسان شفقة تلطف وامسح رأسه تلطفاً واناسا وقال القاري رحمه الله امسح رأسه

لتتذكر الموت فان القسوة منشأها الغفلة فيحصل بمسح رأس اليتيم سببان للين القلب - [00:13:11](#)

اولهما رحمته والتلطف به. يعني الفائدة للماسح والممسوح. هم للماسح والممسوح التلطف والرحمة والانات

والشفقة وتعويض بعض ما في نفسه من البؤس ازالة بعض ما في نفسه من البؤس - [00:13:35](#)

وتعويض بعض ما فقدته من شفقة الاب واما بالنسبة للماسح ايش يعني ماذا يحصل للماسح طبعاً يحصل لين في قلبه لكن في امر

مهم يحصل في نفس الماسح ما هو - [00:14:03](#)

تذكر الموت انه هذا اليتيم مات ابوه في موت في الموضوع الان في موت الموظع فكأن الماسح يذكر نفسه بالموت. اكثروا من

ذكر هادم اللذات ثم ينشأ عنه شفقة انه هذا الولد مات ابوه تركه - [00:14:28](#)

لا عائل له فيجب ينبغي الان ان نقوم بشأنه قال امسح رأسه واطعمه من طعامك لان بعض الناس الفقراء لهم طعام وهو اهل بيته لهم

طعام مثلاً طعامه قد يكون له فيه اللحم - [00:14:52](#)

طعام الفقراء الرز مثلاً قمح تمر بعض الناس طعامه اول يوم. الطازج. الفقراء تبع ثاني يوم. البائت ولذلك قال اطعمه من طعامك ولا

تؤثر نفسك عليه بشيء بل اثره على نفسك - [00:15:15](#)

قال فان ذلك يعني هذا المسح وهذا الاطعام يلين قلبك او يلين قلبك فتذهب قساوته ومن ذهبت قساوة قلبه انفسح وانشرح واطمن

واصغر النصح وتأثر بالوعظ قال وتذكر حاجتك وتقدر على حاجتك - [00:15:38](#)

يعني يعطيك الله ما تريد ويحقق لك مطلوبك ويكون احسانك الى هذا اليتيم سبباً في قضاء حوائجك انت والحصول على مبتغياتك

هذا الحديث فيه علاقة بين القلب بين لين القلب وبين التعامل مع الايتام والمساكين - [00:16:00](#)

اطعم المسكين وامسح رأس اليتيم وان معاملة اليتامى والمساكين بالحسنى هذي من الاسباب العظيمة للين القلوب الحقيقة القلب

هذا شأن عظيم يحتاج الى تعامل وواحد يعرف كيف يتعامل وما هي الوسائل ؟ - [00:16:27](#)

هذه قضية يعني تفتيش القلب والمعالجة واستخراج الادواء ومسألة امداد القلب بالاشياء الصحية له قضية يعني المليينات

والمطريات شيء عظيم دي الحقيقة يعني انه هذا يبغى له انفاق اوقات طويلة ويستحق الموضوع هذا يستحق لما لا؟ اليس يعني اذا

واحد - [00:16:53](#)

اه صار صاحب قلب سليم وصلح قلبه دخل الجنة فاذا مسح رأس اليتيم سبب مخلص من القسوة ومقرب من الله لان ابعد الله ابعد

القلوب عن الله القلب القاسي مقيد المسح في الحديث ما اذا مسحه لله - [00:17:19](#)

لانه بعضهم ممكن يمسح راس اليتيم لعدسات الاعلام ما حصل هذا رياء وقد يمسحه لشهوة ولانه امراض وقد يمسحه مجرد يعني كذا

اه يعني لا يستحضر معنى يعني ممكن واحد هذا يتيماً لكن ما في استحضار مثلاً قضية انه لمات ابوه تذكره الموت - [00:17:44](#)

مسألة اني انا الان احسن اليه هذا ويتذكر انه لو كان اولاده في هذا المقام ماذا ماذا كان يحب ان يعمل لهم الناس؟ فيجب ان اعمل

لليتيماً مثل ما انا - [00:18:14](#)

احب ان اعمل آآ الناس يعملوا لاولادي لو صاروا يتامى هذه معاني يعني معاني ما هي مجرد ما هو مسح الي كذا بس مسح بلا عقل لا

مسح يعقل صاحبه لم - [00:18:27](#)

وهذا من اسباب معالجة التكبر يعني لو قال واحد مسح راس اليتيم ايضاً ممكن ايش يؤدي الى علاج الكبر لانه يؤدي للتواضع وفإذا

هناك افعال توجب الرقة للقلب نسأل الله سبحانه وتعالى - [00:18:49](#)

ان يجعلنا من اصحاب القلوب المطمئنة وان يجعلنا من اصحاب القلوب السليمة وان يجعلنا من اصحاب القلوب النقية انه ولي ذلك

والقادر عليه صلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:19:15](#)